إشكاليّة ترجمة عناوين الصحف بين التّكافؤ الشّكلي والتّكافؤ الدّيناميكي

The problematic of press headline's translation between formal and dynamic equivalences.

أ. زينب قدوش Zineb GADOUCHE (♣)

أ. حفيظة بلقاسمي Hafida BELKACEMI ♦

أ. حيدار لعروسي عتيق Haidar LAROSI ATIK ♠

تاريخ الاستلام: 07/ 10/ 2020 تاريخ القبـول: 06 / 01/ 2021

ملخّص: ممّا لا شكّ فيه أنّ عناوين الصحف تشكل مقاطع نصيّة عصيّة على التّرجمة وهذا نظرًا لتعدد وظائفها وأهميّة موقعها في الصحيفة؛ حيث يطرح تعدد وظائف العنوان الصحفي مشاكل تتعلق بتحقيق المعادلة والتّكافؤ في الوظائف بين العنوان الأصلي والعنوان المترجم. كما يجد المترجم نفسه أمام تحدي نقل دلالة العنوان في اللغة الهدف مع احترام تقنيات التّحرير الصحفي التّي تولي أهميّة بالغة للشكل أو البنيّة؛ أي تحقيق تكافؤ شكلي مع خلق التّأثير نفسه الذي مارسه النّص الأصلي على متلقيه في اللغة الهدف، وذلك هو التّكافؤ الدّيناميكي الذي يناسب أكثر ترجمة العنوان الصحفي بالنّظر إلى طابعه البراغماتي.

وفي هذه الدّراسة نحاول اختبار فرص تحقيق كل من التّكافؤ الشّكلي والتّكافؤ الدّيناميكي في ترجمة نماذج من عناوين صحيفة الشّروق أونلاين الجزائريّة. ولقد أسفر هذا الاختبار التّطبيقي عن ضرورة اجتهاد المترجم في تحقيق التّكافؤ الشّكلي والتّكافؤ البراغماتي في الوقت نفسه، وإن تعذر ذلك يفَضل التّكافؤ الدّيناميكي على حساب الشّكلي لأنه يناسب الطابع البراغماتي للعنونة الصحفيّة التّي تؤدي وظائف إشهاريّة.

الكلمات المفتاحيّة: العنوان الصحفي، التّرجمة، التّكافؤ الشّكلي، التّكافؤ الدّيناميكي.

Abstract: Undoubtedly, the headline in newspapers poses a big problem in translation because it has a multifunction and an important position in the newspaper. This multifunctionality of the headline led to a difficulty in finding a functional equivalence between the source headline and the target one. Besides, the translator faces the challenge of transferring the meaning (signification) into the target language whilst respecting editorial technics which is very important thus, that's the dynamic equivalence which is the most appropriate to the translation of a headline, considering its pragmatic character.

In this study, we will deal with the ways of achieving both formal and dynamic equivalences in translating some examples of headlines from an Algerian newspaper «Echourouk Online ". This applied test resulted in the necessity of the translator's diligence in achieving formal equivalence and pragmatic one at the same time. Dynamic equivalence is preferred over formalism in case it is not possible as it suits the pragmatic character of journalistic addressing that performs advertising functions.

Keywords: Headline - translation -formal equivalence - dynamic equivalence.

♣جامعة وهران1،مخبر بحث التّرجمة و أنواع النّصوص zineb.gadou@hotmail.fr (المؤلف المرسل).

♦جامعة وهران1، الجزائر witooyacine@yahoo.com

♠جامعة غرناطة إسبانيا lhaidar@ugr.es

1.مقدمة: لا شك أنّ العنوان الصّحفي هو المدخل الحقيقي للخبر، فهو يحتل موقعًا استراتيجيًا هامًا في الخبر وهذا ما يؤهله لأداء وظائف تكرّس دوره التّواصلي بين المعنون والمعنون له أي بين الكاتب الصّحفي والقارئ (المتلقي) وهذا ما يصنع أهميّة وجوده في الصحيفة.

وغني عن البيان أن الوظائف التّي يؤديها العنوان في النّص الصّحفي لا تعطي أهميته للنص الصّحفي المعنون فحسب بل تزيد العنوان في حدّ ذاته أهميّة فهو أول ما تقع عليه عين القارئ أو متصفح الجريدة وقد يدفعه إلى الالتّفات إلى النّص الصّحفي وقراءته، وهذه إحدى وظائفه التّي تختلف وتتعدّد بتعدد أنواعه.

إنّ خصوصيّة العنوان الصحفي الذي يعتبر جملة غير متكاملة أو مقطعًا من جملة أو حتى جملة استفهاميّة تنتظر جوابًا، تثير تحديًا بالنّسبة للترجمة الصحفيّة ويتمثل هذا التّحدي في خلق نوع من التّكافؤ بين العنوان الأصلي والعنوان المترجم من حيث المعنى والمبنى والوظيفة؛ أي الحفاظ على السّمات البنيويّة والأسلوبيّة والدّلاليّة والبرجماتيّة للعنوان الصحفي في لغة التّرجمة. وتجدر الإشارة هنا بأن كل سمة من سمات العنوان الصحفي أهم من الأخرى فمثلما يعول على التّرجمة في المحافظة على وظيفته في اللغة الهدف ينتظر منها أن تحافظ أيضًا على دلالتّه وبنيته التّي تقع تحت طائلة الشّكل الإخراجي البالغ الأهميّة في الكتابة الصحفيّة للعناوين. وهذا يخلق توترا في التّرجمة بين استنساخ الشّكل والمعنى من جهة والحفاظ على الوظيفة من جهة أخر.وهذا ما يعبّر عنه طرح "أوجين نيدا" في تنظيره للتكافؤ بنوعيه الشّكلي الذي يركز على الرّسالة الأصليّة دلاليا ومعجميا وبنيويًا والتّكافؤ الدّيناميكي الذي يركز على المتلقين في لغة التّرجمة ويستهدف الأثر المكافئ. وفي ظل هذا التّوتر الذي يمثل ظاهرة تستحق الدّراسة وإشكاليّة تبحث عن حل نتساءل: هل يستجيب التّكافؤ الدّيناميكي للمتطلبات البراغماتيّة للترجمة الصحفيّة عندما يتعلق الأمر بالعنوان الصحفي؟

وهل يعتبر التّكافؤ الشّكلي من مقتضيات الحفاظ على فنيات تحرير العنوان الأصلي في اللغة الهدف؟ وإلى أي مدى يمكن للترجمة أن تجمع بين التّكافؤ الشّكلي والتّكافؤ الدّيناميكي؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات سنتعرض لأنماط العناوين الصحفيّة حسب استخداماتها والمواضيع التّي تعنونها ونعرج على المناهج المتداولة في ترجمتها مع تسليط الضوء على نظريّة التّكافؤ عند نيدا تمهيدا لاختبار مدى تحقيق كل من التّكافؤ الشّكلي والدّيناميكي –من خلال منهج تحليلي مقارن––في ترجمة بعض عناوين صحيفة الشّروق أونلاين الجزائريّة.

وهذا استنادا إلى دراسات سبقتنا في مجال التّرجمة الصحفيّة وعنونتها مثل أطروحة دكتوراه للباحثة خلفي شهرزاد التّي عالجت فيها الخطأ التّرجمي بين الانزلاق الدّلالي وقيود إعادة الصياغة في النّصوص الصحفيّة وتطرقت فيها بإيجاز إلى ترجمة العنوان ومن خلال مقارنتها لتقارير صادرة باللغة الإنكليزيّة عن وكالة رويترز وترجماتها إلى اللغة العربيّة في جريدة القدس العربي توصلت إلى حقيقة أنه لا مجال لتحقيق التّكافؤ الشّكلي أو التّكافؤ بمفهومه التّقليدي في التّرجمة الصحفيّة لأنّ المترجم لا يستنسخ النّص الصحفي في اللغة الهدف بل ينقله مشبعاً بإيديولوجياته وفي إطار يوافق الخط السّياسي للصحيفة وتوجهها الأيديولوجي.

أمّا الدّراسة الثانيّة التّي توفرت في سياق بحثنا هي مقال لـ مسعود بوخالفة ومحبوبة بكوش، نشر في مجلة معالم –الجزائر–موسوم بـتأثير الإيديولوجيا في ترجمة عناوين الأخبار الصحفيّة السّياسيّة ولقد كشفت هذه الدّراسة التّحليليّة النّقديّة لعناوين من موقع فرانس24 الإخباري، مترجمة من اللغة العربيّة إلى اللغة الإنكليزيّة عن تقيّد مترجم عناوين أخبار الصفحة السّياسيّة بمعايير القراءة والتّلقي في اللغة الهدف وكذا الغايّة من التّرجمة التّي يحددها زبون التّرجمة ممثلاً في موقع فرانس24.

2. ماهيّة العنوان الصّحفي: "العنوان الصّحفي هو السّطر، أو مجموعة الأسطر التّي تكون بحروف كبيرة وتسبق المادة الصحفيّة. والغرض منه هو جعل القارئ راغبا في قراءة المادة الصحفيّة فورا وبلا تأجيل، وفتح شهيته إلى متابعة القراءة، والانتقال إلى المقدمة، منها لبقيّة المادة الصحفيّة"[1] (محمد عزت،1984) أي أن العبارة أو الجملة التّي تعلو النّص الصّحفي وتلخص مضمونه بطريقة مشوقة تثير القارئ وتدفعه لاقتناء الصحيفة.

"ونقول إنّ العنوان هو تلك العبارة القصيرة التّي تلخص فحوى مضمون النّص أو المقال وموجهة إلى إثارة وتشويق القارئ وتوضح بخط كبير في أعلى المقال"[2] (بن عيسى،2003،2004) فالعنوان سمته الإيجاز في التّعبير ويتميز من حيث الشّكل بخط يجعله مختلفا عن مقدمة النّص الصّحفي وجسمه.

"والعنوان الصّحفي بشكل عام يعني تلك الوحدة التّحريريّة التّي تعمل كواجهة للمادة الصحفيّة التّي تتصل بها، وترتبط بها ارتباطا عضويا وتدل على مضمونها وتحدد طبيعتها" [3] (أحمد عثمان،2002).

إنّ مكانة العنوان في التّحرير الصّحفي تجعل منه واجهة للنص، إنّ هذه الوحدة الصحفيّة أي العنوان هو جزء من النّص ولو كان مستقلا عنه، وهذا ما يجعل العلاقة بينهما عضويّة لأن العنوان مقتطف من نصه فهو أهم مقطع منه.

"يتكون العنوان في الصحيفة من عدد من الكلمات، تشكل في مجموعها عبارة واحدة، ترتفع في موقعها الكتابي من الخبر، فوق المادة التّحريريّة، لتكون أوّل جزء تقع عليه عين القارئ. ويكتب العنوان بخط مميّز عن (عمايرة،2006)[4] سائر ما هو محرر في الصحيفة"

يحرر العنوان الصّحفي بخط عريض كبير ليكون واضحا للقراء أكثر من نصه لأنه أول ما يطلع عليه في الصحيفة، فهو ناصيّة النّص الصّحفي، يأتي في مطلعه أو مقدمته.

3.أنواع العنوان:

1.3.تصنيف أنواع العنوان وفقا لاستخداماته: يحدد الغرض من استخدام العنوان أنواعه، حيث يمكننا تصنيف عدّة عناوين وهذا بالنّظر إلى الغرض الذي وضع من أجله والوظيفة المنوطة به، فقد يوضع العنوان لتلخيص أهم ما جاء في الخبر أو الإفصاح عن تفاصيله كما ترد عناوين تمهد لعناوين أخرى أو عناوين تسم فقرات النّص الصّحفي.

1.1.3.العنوان الرّئيسي:

"العنوان الرّئيسي هو الذي يحمل الفكرة الرّئيسيّة والأهم في الموضوع"[5] (إبراهيم،2015) "وهو أبرز العنوانات وأهمّها على الإطلاق" [6] (الرّحاب، 2015) لأنه يبرز أهم ما في النّص الإعلامي، "وهو الذي يعطي جوهر الخبر أو خلاصة الموضوع الصّحفي ويعكس أهم ما فيه" [7] (أحمد عثمان، 2002).

وتعرف العناوين الرّئيسيّة بالمانشيت تعريبا لـ « Manchettes des journaux ». ويأخذ عادة الحيّز الأكبر من الصفحة، وتأتي المانشيت عادة عنوانا عريضا من حيث الاتساع.

يكون العنوان الصّحفي الرّئيسي على النّحو التّالي:

-**عنوان تمهيدي:** في لقاء صحفي حضرته الشّروق. وزير الخارجيّة عبد القادر مساهل؛

-**عنوان رئيسي:** أزمة الخليج. وهذه نتائج تحركات الجزائر (مانشيت)؛

-**عنوان فرعي ثانوي:** لا وجود لأيّة وساطة جزائريّة. وندعم مبادرة الكويت؛

-**عنوان فرعي ثانوي:** الجزائر تقف على مسافة واحدة بين السّعوديّة وإيران [8] (الشّروق اليومي،2017).

يعكس العنوان الرّئيسي أهم عنصر في الخبر أي أزمة الخليج وموقف الجزائر حيالها.

ويصاحب العنوان الرّئيسي عناوين أخرى مثل التّمهيدي والثانوي ويحصل هذا في الموضوعات أو القصص الخبريّة الكبيرة أو المطولة أو الرّئيسيّة والأكثر أهميّة في الصحيفة[9] (أحمد عثمان،2002).

2.1.3.العنوان الثانوي:

3.1.3.العنوان التّمهيدي: أو الإشاري "وهو عنوان قصير يوضع أعلى العنوان الرّئيسي بحجم اقل واتساع أضيق ليمهد له، أو يمهد القارئ لتلقي مضمون العنوان الرّئيسي [...] كما يفضل أن يتناسب حجمه مع حجم العنوان الرّئيسي أن يستدرج القارئ لقراءة ذلك العنوان الرّئيسي" [10] (أحمد عثمان، 2002). وهو العنوان الذي يسبق العنوان الرّئيسي ليمهد له أو يشير نوعا ما إلى مضمونه لذا يرد العنوان الإشاري أولا، ويوصف أيضا "بالعنوان الذي يسبق العنوان الرّئيسي ويمهد له، ويتكون عادة من عدد محدود من الكلمات، ولذا يجب أن يكون حجم حروفه أصغر من حجم حروف كل من العنوان الرّئيسي والعنوان الثانوي"[11] (إبراهيم،2015). يتميّز العنوان التّمهيدي عن غيره من العنوانات الصحفيّة بالإيجاز فكلماته محدودة العدد وحروفه أصغر حجما من العنوانات التّي يصاحبها.

4.1.3.عناوين الفقرات:

2.3.التّصنيف من حيث المضمون: تختلف وتتنوع عناوين الصحف أيضا باختلاف الموضوع الذي تتضمنه.

1.2.3.العنوان الملخص: "هو العنوان الذي يلخص أو يختصر مضمون الخبر كله وإبراز أهم ما في [هكذا] (*) ويتضمن جملة وصفيّة لفكرة الموضوع" [12] (الضبع،2011). التّي يعرضها في عبارة موجزة محدودة الكلمات، وهذا النّمط من العناوين يقدم موضوع الخبر بأسلوب مختصر وشديد الاختزال. شريطة أن يستوعب الإجابة على الاستفهامات الدّالة على الحدث (ماذا؟، من؟، أين؟، متى؟) ويتجلى هذا الصنف بصورة خاصة في العناوين الرّئيسيّة، ويجيب هذا العنوان على أدوات الاستفهام التّاليّة: من؟ ماذا؟ أين؟

إنّ الإجابة عن هذه الاستفهامات كافيّة للدلالة على الحدث وتلخيص أهم زواياه.

2.2.3.العنوان الوصفي:

3.2.3. العنوان التّهكمي السّاخر:

4.2.3. عنوان التّساؤل:

5.2.3.عنوان المقارنة:

6.2.3.العنوان المقتبس:

أو عنوان الجملة المقتبسة، "ويطلق عليه عنوان التّعليق، وهو يقوم على أساس اختيار الصّحفي لأحدى الجمل المهمة التّي جاءت ضمن تصريحات المصدر الإخباري، وهذا النّوع من العناوين يرتبط بعنصرين معا هما الحدث والشّخصيّة أو الإجابة على الأداتين: ماذا؟ من؟" [13] (الدّيلمي،2012).

ويعتبر العنوان المقتبس أهم جملة صرّح بها المصدر وهذا ضرب من التّوثيق يعطي الخبر نوعا من المصداقيّة، كما يجيب هذا العنوان على الاستفهامين الدّالين على الحدث والشّخصيّة معا.

7.2.3.العنوان التّأكيدي:"يقوم أساسا على تأكيد خبر أو معلومة أو رأي أو واقعة بأسلوب إخباري" [14] (الضبع،2011)، وهو يتصل بالتّقارير والقصص الإخباريّة أكثر من الأخبار القصيرة الصغيرة" [15](الدّيلمي،2012).

هذا العنوان مبني على تأكيد خبر شروع الحكومة الجزائريّة في ترحيل الرّعايا النّيجريين وفق ما يقتضيه القانون واحترام حقوق الإنسان.

8.2.3.العنوان التّوضيحي أو التّفسيري:

9.2.3. العنوان المثل أو الحكمة:

الشّكل رقم (01) يوضح تصنيف العناوين الصحفيّة حسب مضامينها. [16]

4. نظريّة التّكافؤ في التّرجمة: يعتبر مفهوم التّكافؤ جوهريا في دراسات التّرجمة وهناك من يعتبر شرط وجود التّرجمة وفي محطات عدة عرّفت التّرجمة بأنها إنتاج تكافؤ، غير أن تحديد مفهوم التّرجمة بالتّكافؤ أصبح موضع جدل في السّنوات الأخيرة، فبعد اضمحلال النّقاشات القديمة حول مفاهيم الأمانة والخيانة والتّرجمة الحرفيّة والتّرجمة الحرّة والدّقة وغيرها سيطر التّكافؤ بدوره على النّقاشات والدّراسات في ميدان التّرجميات لعقود من الزمن بوصفه شرطًا في التّرجمة التّي لا تتحقق إلاّ إذا اعتبر نصّ في اللّغة والثقافة الهدف معادلا لنص كتب في اللغة الأصل، كما يتحقق التّكافؤ بدوره من خلال التّرجمة والنّقل من لغة إلى أخرى.

وتعتبر نظريّة التّكافؤ الأكثر شيوعًا – حسب "جوال رضوان–هي نظريّة التّكافؤ الدّيناميكي التّي طورها "أوجين نيدا" [17] (Redouane,1985) في مقابل التّكافؤ الشّكلي .

1.4.التّكافؤ الشّكلي: Formal Equivalence

وهو تكافؤ في التّركيب اللغوي يخص أكثر علاقة الشّكل والمضمون بين النّص الأصلي والنّص الهدف وهذا ما يوضحه "نيدا" في طرحه:

" يركّز التّكافؤ الشّكلي الانتباه على الرّسالة نفسها في الشّكل والمحتوى معًا، ويهتم المرء في مثل هذه التّرجمة، بتلك الحالات من التّطابق مثل مطابقة الشّعر بالشّعر والجملة بالجملة والمفهوم بالمفهوم. وعندما ينظر المرء من هذا الاتجاه الشّكلي فإنه يبدي اهتماما من أجل وجوب موازنة الرّسالة المنقولة إلى لغة المتلقي بالعناصر المختلفة في لغة المصدر بأدق درجة ممكنة." [18] (نيدا،1971) أي أنّ النّص المتَرجَم يقارن دائمًا مع النّص الأصلي من حيث المبنى والمعنى.

وحينما يركز المترجم على إنتاج رسالة نصيّة مكافئة للرسالة الأصليّة من حيث الخصائص النّحويّة والبنيويّة والمعجميّة فإنه يولد بذلك تكافؤ على مستوى الشّكل فهو تكافؤ شكلي.

أنّ التّكافؤ الشّكلي بكل هذه المواصفات يعتبر ترجمة موجهة نحو النّص الأصلي (sourcière) وهو تكافؤ مصمم للكشف قدر المستطاع عن شكل ومضمون الرّسالة النّصيّة الأصل في اللغة الهدف. [19] (Venuti,2001).

ويصطلح "نيدا" أيضًا على هذا الضرب من التّكافؤ "بالتّكافؤ في التّركيب اللغوي" ويقترح شكلاً من التّرجمة يجسده على أكمل وجه وهو التّرجمة المصقولة المفسرة بهوامش Gloss translationالتّي تناسب فعلا التّكافؤ الشّكلي لأنه نقل حرفي لمحتوى وشكل الرّسالة الأصليّة. ولكي يفهم القارئ في اللغة الهدف التّركيب اللغوي الأصلي يحتاج أن يقترب أكثر من شكل ومحتوى النّص الأصلي وهذا ما يتطلب إدخال العديد من الحواشي اللغويّة لجعل النّص مفهوما. [20] (نيدا،1971)

2.4.التّكافؤ الدّيناميكي: Dynamic Equivalence

على خلاف التّكافؤ الشّكلي الذي يركز على الرّسالة الأصليّة، يركز التّكافؤ الدّيناميكي على القارئ أو المتلقي في اللغة الهدف، فلقد تحول مسار التّكافؤ من الاهتمام بشكل الرّسالة إلى استجابة المتلقي في اللغة الهدف.

ويحدد "نيدا وتابر" طبيعة فعل التّرجمة على أساس مفهوم التّكافؤ الدّيناميكي:

« Translating consits in reproducing in the receptor language the closest natuarl equivalent of the source language message, first in terms of meaning and secondly in terms of style. » [21] (Nida,1982)

"يكمن فعل التّرجمة في إعادة إنتاج المكافئ الطبيعي الأقرب للرسالة الأصليّة في لغة التّلقي، أولاً من حيث المعنى وثانياً من حيث الأسلوب."(ترجمتنا)

يتضح من هذا الطرح بأنّ التّرجمة لا تنتج رسالة أخرى جديدة في اللغة الهدف بل مكافئًا أقرب لرسالة اللغة المصدر يتلاءم مع المعطيات السّائدة في اللغة والثقافة المستقبلتين لتكون الرّسالة المترجمة طبيعيّة بالنّسبة للمتلقين؛ حيث لا تبدو فيها آثار النّص الأجنبي وهذا ما يؤكده "نيدا وتابر"في قولهما:

« The best translation does not sound like a translation ». [22] (Nida1982)

"إنّ أفضل ترجمة هي تلك التّي لا تبدو ترجمة" (ترجمتنا)

لا يقوم التّكافؤ الدّيناميكي على إظهار ملامح الأصل في التّرجمة بل على تغييبها ليبدو النّص طبيعياً وكأنه كتب في اللغة الهدف وهذا ما يخدم مبدأ التّأثير المكافئ، فكلما كان النّص المترجم طبيعياً في اللغة الهدف ليستسيغه القارئ أصبح تحقيق الاستجابة المكافئة متاحاً أكثر فأكثر.

ويلامس " المكافئ الطبيعي الأقرب" ثلاثة عناصر من العمليّة التّواصليّة: [23] (Vinuti,2001)

-اللغة والثقافة المستقبلتين ككل؛

- السّياق الخاص للرسالة.

-جمهور اللغة المستقبلة.

يتجه "نيدا" بتكافئه الدّيناميكي نحو التّكافؤ في الاستجابة بدلا من التّكافؤ في الشّكل، وهذا بتحرير الرّسالة النّصيّة من الشّكل والحفاظ على المضمون مع مراعاة الأطر الثقافيّة في اللغة المستقبلة مما يؤدي إلى تغير شكل النّص الأصلي دون المساس بالرّسالة النّصيّة (Brusco,2013) [24] والحفاظ على العلاقة نفسها القائمة بين الرّسالة الأصليّة والمتلقين في اللغة الهدف. ليصبح دور المترجم تعويض نظام ثقافي بآخر على حساب النّظام اللغوي.

يتأسس التّكافؤ الدّيناميكي على مبدأ "الأثر المكافئ " Principle of equivalence effect " الذي يقوم على مكافأة العلاقة الوظيفيّة القائمة بين المتلقين في اللغة الأصل والرّسالة بالعلاقة نفسها بين المتلقين في اللغة الهدف والرّسالة لتكون التّرجمة بذلك استجابة لمتطلبات لغة وثقافة القارئ في اللغة المستقبلة. فالتّكافؤ إذاً من هذا المنظور يحسب للاتجاه الوظيفي التّواصلي في دراسات التّرجمة.

5. اختبار التّكافؤ الشّكلي والتّكافؤ الدّيناميكي في ترجمات عناوين صحيفة الشّروق أونلاين:

لقد استمدت نماذج هذه الدّراسة من الموقع الإخباري الشّروق أونلاين النّاطق بثلاث لغات (العربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة)، ويمثل هذا الموقع النّسخة الإلكترونيّة لجريدة الشّروق اليومي.

1.5. النّموذج الأول:

لكساسي: إمبراطوريّة "الدّوفيز" ستسقط قريباً!

Lakçaci : «L'empire de devises touche à sa fin ». [25] (الشّروق اليومي،2016)

يعتبر هذا العنوان ملخصًا لأنه يذكرنا بشكل موجز بمضمون الخبر المعنون ويجيب على الإستفهامات الدّالة على الحدث:

ماذا؟ سقوط إمبراطوريّة "الدّوفيز".

من؟ لكساسي.

أين؟ الجزائر.

متى؟ قريبًا.

والإجابة عن هذه التّساؤلات كافيّة للدلالة على الحدث وتلخيص أهم زواياه، كما يمكن تصنيف هذا العنوان ضمن العناوين المقتبسة لأنه جملة صرّح بها مصدر الخبر (لكساسي) اختارها الكاتب الصحفي لتكون عنوان الخبر نظرًا لأهميتها ويذكر مصدر الخبر في العنوان لإعطاء الخبر مصداقيّة أكثر. كما ورد هذا العنوان مفرداً لم يرافقه لا عنوان تمهيدي ولا عنوان فرعي لأنّ الخبر المعنون بسيط يتطلب عنوان واحدًا تقريريًا.

تبدو ترجمة العنوان من الوهلة الأولى حرفيّة نقل فيها المترجم دلالات ألفاظ العنوان الأصلي حسب ما يمليه السّياق، كما تكشف التّرجمة عن مظاهر تكافؤ شكلي ولّده التّركيز على المعنى المعبّر عنه في الرّسالة الأصليّة وعلى التّركيبة البنيويّة للعنوان الأصلي في اللغة الهدف؛ حيث تضمن العنوان المترجم السّمات الأسلوبيّة نفسها للعنوان الأصلي مثل ذكر اسم الشّخصيّة أي اسم العلم دون ذكر اللقب لأنها معروفة في وسط المتلقين.

لكساسي =Lakçaci

مع الحفاظ على النّقطتين، وهي علامة الوقف التّي استعملت في الكلام المقتبس كما قابلت لفظة الإمبراطوريّة لفظة empire في العنوان المترجَم، ولقد اختار المترجم عبارة touche à sa fin لترجمة "ستسقط قريبًا.

ونرجح بأنها ترجمة موفقة لأنّ العبارة touche à sa fin أو tire à sa fin تستعمل في اللغة الفرنسيّة للدلالة على أمر أوشكت أو اقتربت نهايته.

يمكن القول بأنّ التّرجمة حققت التّكافؤ الشّكلي على حساب التّكافؤ الدّيناميكي لأنه–حسب رأينا–أفقدت التّرجمة العنوان تأثيره نوعًا ما في اللغة الهدف حينما عمد المترجم إلى نقل لفظة" الدّوفيز" بـ devises وهي

عودة إلى الأصل وترجمة صحيحة موفقة دلاليًا لكن لا بدّ من العودة إلى سبب استعمال هذه اللفظة الأجنبيّة في العنوان الأصلي على الرّغم من وجود لفظ عربي يحمل دلالتّها وهو العملات الأجنبيّة.

فهذا بمثابة ابتكار دلالي اقترض بموجبه المترجم لفظة أجنبيّة، وقام بكتابتها صوتياً في اللغة الهدف ولم يلجأ إلى هذا الإجراء عبثًا بل كان يقصد من ورائه لفت انتباه القارئ. وكان لزامًا على المترجم اللجوء إلى الابتكار الدّلالي بخلق تغريب شكلاني لافت للانتباه في اللغة الفرنسيّة، ولعلّ اقتراض لفظة currencies من اللغة الإنكليزيّة مع كتابتها بخط مائل مثلما هو الحال عليه في اللغة الأصل يفي بالغرض.

Lakçaci : «L'empire des ***currencies*** touche à sa fin »

تكافؤ دلالي ذو طابع غريب في اللغة الهدف وبالتّالي تساوي في التّأثير ← تكافؤ ديناميكي.

2.5. النّموذج الثاني:

15 ألف حراق جزائري موقوف بأوروبا خلال 2015

(الشّروق اليومي،2016) [26] Haraga En Europe :15000 Algériens en 2015

يسمى هذا العنوان تقريرًا إخباريًا يؤكد الواقعة الإخباريّة المتعلقة بعدد المهاجرين الجزائريين غير الشّرعيين الذين تم توقيفهم في أوروبا خلال عام2015، فهذا العنوان من الصنف التّأكيدي.

ولقد ترجم بعنوان تأكيدي أيضًا في اللغة الفرنسيّة، حافظ من خلاله المترجم على الصيغة الاسميّة للجملة التّي لها جاذبيّة خاصة في العنونة الصحفيّة لأنها تتماشى ومقتضيات البساطة والإيجاز في التّحرير الصحفي. وجاءت التّرجمة جملة اسميّة في اللغة الفرنسيّة مع تغيير طفيف في تركيب العنوان لم يؤثر على المعنى وزاد أسلوب التّحرير جماليّة لافتة للانتباه،

وبالتّالي وفق المترجم في تحقيق التّكافؤ على المستويات: الشّكلي والدّلالي والبراغماتي؛ أي أنّ التّرجمة جمعت بين التّكافؤ الشّكلي والتّكافؤ الدّيناميكي وخاصّة عندما حافظ على الصبغة المحليّة التّي أضفاها استعمال اللهجة العاميّة في العنوان الأصلي من خلال لفظ" حراق" التّي ترجمت بكتابة صوتيّة في اللغة الهدف Haraga. ويعتبر استعمال اللهجة المحليّة أمرًا متداولًا في الصحف التّي استحدثت بجمعها بين اللغة الفصيحة واللهجة العاميّة لغة ثالثة.

وممّا لا شك فيه أنّ الخروج عن المألوف باستعمال اللهجة المحليّة في العنونة يبتعد عن المعياريّة لكنه يستميل القارئ ويحفزه لقراءة الخبر.وعليه يمكن القول بأنّ الابتعاد عن المعياريّة خدم في هذا السّياق وظيفة الاستمالة أو الوظيفة الإغرائيّة التّي نرجح بأن تكون هي الوظيفة الطاغيّة فعلى حد تعبير الدّكتورة خلفي شهرزاد ليس هناك ما يلزم المترجم بإعادة إنتاج الوظيفة السّائدة في العنونة في اللغة الهدف كما أنّ استراتيجيّة التّرجمة لا تمليها هذه الوظيفة بل قيود تتعلق بسياسة الصحيفة وفنيات التّحرير في اللغة الهدف وهذا ما يطرح إمكانيّة خلق عنوان في اللغة الهدف بوظائف تختلف عن وظائف العنوان الأصلي. في حين يعتبر الحفاظ على وظائف العنوان الأساسيّة جوهريا في التّرجمة كالوظيفة الإخباريّة والإغرائيّة. (ينظر:خلفي،2015-2016)[27] وعندما نتحدث عن الحفاظ على الوظيفة الإغرائيّة فإننا نعزز من أهميّة تحقيق التّكافؤ الدّيناميكي في ترجمة العنونة

الصحفيّة وهذا ما قام به المترجم بنقله الحرفي للفظة Haraga في اللغة الفرنسيّة حقق المترجم تكافؤ ديناميكي بين الأصل والتّرجمة، نتج عن الغرابة التّي ولدها استعمال اللهجة المحليّة في اللغة الأصل (حراق) والابتكار الدّلالي في اللغة الهدف من خلال اقتراض لفظ Haraga من اللغة العربيّة دون أن يخلق ذلك غموضًا في المعنى أو صعوبة في الفهم لأنّ اللفظ بات مستعملًا في اللغة الفرنسيّة وواردًا في معاجمها.

وتجدر الإشارة هنا إلى خيار آخر كان متاحاً للمترجم وهو les immigrants illégaux أو les immigrants clandestins لترجمة لفظة "حراقة" وهنا نتساءل عن العوامل التّي أثرت على عمليّة اتخاذ القرار عند الذات المترجمة التّي تبنت اجراء الإقتراض.وهذا ما تجيب عنه دراسة لـ " مسعود بوخالفة ومحبوبة بكوش" موسومة بـ"تأثير الإديولوجيا في ترجمة عناوين الأخبار الصحفيّة السّياسيّة"، في هذه الدّراسة يؤكد الباحثان بأنّ الإيديولوجيا تؤثر على قرارات المترجم عندما يتعلق الأمر بعناوين الأخبار وخاصة السّياسيّة منها وتتبع هذه الإيديولوجيا –حسب طرحهما– من ثقافة المترجم أو من متطلبات زبائن التّرجمة وقارئيها وهذا بتجاوز العناصر اللغويّة في التّرجمة واعتبارها عمليّة متأثرة بالإيديولوجيا من خلال صفتين : إمّا من خلال تأثير الإيديولوجيا الخاصّة بالمترجم ، أو بتأثير المعايير الأخلاقيّة والثقافيّة لجمهور القراء.(ينظر: مسعود بوخالفة، محبوبة بكوش، 2019)[28] وفي هذا السّياق تبدو التّرجمة متأثرة بإيديولوجيا المترجم الذي سجل ميولا لتوظيف لفظ متداول في ثقافته من السّجل العامي وهذا نظرا لتأثير اللفظ على القراء وهو يمثل موضوعا حساسا في وسائل الإعلام ولقد ارتبط تأثير وحساسيّة الموضوع بلفظ الحرقة دون الهجرة السّريّة.

3.5. النّموذج3:

"**إطمئنوا...لن نقلص تأشيرة شنغن للجزائريين**"

Visas Schengen: «Pas d'inquiétude pour les Algériens ». [29] **(الشّروق اليومي،2016)**

لقد تصدر هذا العنوان نص تعليق صحفي لذا ورد مقتبسًا من نصه، كما يتضمن العنوان تأكيدًا بعدم تقليص منح التّأشيرة للجزائريين.

لقد أظهرت ترجمة هذا العنوان تغييرات على مستوى الشّكل والأسلوب؛ حيث أصبحت الجملة الفعليّة في اللغة العربيّة اسميّة في اللغة الفرنسيّة، كما تمّ تطويع لفظة "اطمئنوا" بـ Pas d'inquiétude وهو عكس منفي le contraire négative.

كما جاءت التّرجمة غير مكتملة المعنى مقارنة بالنّسخة الأصليّة لأنّ المترجم حذف من العنوان الأصلي عنصرًا يسهم بشكل كبير في تشكيل المعنى وهو "لن نقلص"، فالعنوان الأصلي يحمل رسالة مفادها تأكيد عدم تقليص التّأشيرة للجزائريين؛ إذ جاءت التّرجمة جملة ناقصة.

ولم يلجأ المترجم لهذا الحذف عبثًا بل لإثارة حفيظة القارئ وفضوله لمتابعة نص الخبر وتفاصيله ومعرفة لماذا لا ينبغي على الجزائريين القلق فيما يخص تأشيرة شنغن.

آثر المترجم هنا تحقيق تكافؤ ديناميكي على حساب التّكافؤ الشّكلي لأنه لم يركز على نقل تفاصيل الرّسالة الأصليّة، فكان المعنى ناقصًا غير مكتمل والسّمات البنيويّة والأسلوبيّة مختلفة بين الأصل والتّرجمة وهو خيار موفق إلى حدّ ما، فعندما لا يستطيع المترجم أن يحقق التّكافؤ الشّكلي والتّكافؤ البراغماتي في الوقت نفسه، يرجح

تفضيل التّكافؤ الدّيناميكي على حساب الشّكلي لأنه يناسب الطابع البراغماتي للعنونة الصحفيّة التّي تُكتَب لتؤثر.

6.خاتمة: مثلما يتعيّن على التّرجمة المحافظة على وظيفة العنوان الأصلي في اللغة الهدف، يُنتظر منها أن تحافظ أيضًا على دلالتّه وبنيته التّي تقع تحت طائلة الشّكل الإخراجي البالغ الأهميّة في الكتابة الصحفيّة للعناوين وبناءً على ذلك يعتبر التّكافؤ الشّكلي من مقتضيات الأمانة في نقل دلالة العنوان الأصلي في لغة التّرجمة والحفاظ على فنيات تحرير العنوان الأصلي فيما تعلق بالشّكل والبنيّة والتّركيب.

ولقد خلص هذا البحث الموسوم بـــ *إشكاليّة ترجمة عناوين الصحف بين التّكافؤ الشّكلي والتّكافؤ الدّيناميكي"* إلى النّتائج التّاليّة:

- يستجيب التّكافؤ الدّيناميكي للمتطلبات البراغماتيّة للترجمة الصحفيّة لأنه يركز على المتلقين في لغة التّرجمة ويستهدف الأثر المكافئ؛
- عندما ينجح المترجم في نقل دلالة العنوان الأصلي وسماته الأسلوبيّة في اللغة الهدف مع المحافظة على كل خاصيّة أسهمت في التّأثير على المتلقي الأصلي من لهجة محليّة وابتكار معجمي وسخريّة وتساؤل وغيرها، فإنّ التّكافؤ يتحقق على المستويات: الشّكلي والدّلالي والبراغماتي؛ أي أنّ التّرجمة تجمع بين التّكافؤ الشّكلي والتّكافؤ الدّيناميكي؛
- عندما لا يستطيع المترجم أن يحقق التّكافؤ الشّكلي والتّكافؤ البراغماتي في الوقت نفسه، يرجح تفضيل التّكافؤ الدّيناميكي على حساب الشّكلي لأنه يناسب الطابع البراغماتي للعنونة الصحفيّة التّي تُكتَب لتؤثر؛
- يساهم الحذف في التّرجمة عندما يمس عناصر مشكلة لدلالة العنوان في استمالة القارئ في اللغة الهدف لقراءة نص الخبر، لأن العنوان غير مكتمل المعنى يلعب على وتر الإثارة، فكلما كان معنى العنوان غير مكتمل كلما تحقق التّكافؤ الدّيناميكي في التّرجمة.

7. قائمة المراجع:

1) إسماعيل إبراهيم، اتجاهات حديثة في الإخراج الصّحفي، دار الفجر للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2015.
2) بن عيسى يمينة، الصحافة الفنيّة الجزائريّة، دراسة سوسيولوجيّة لثلاثة جرائد، "منشورات الأسبوع"، "بانوراما"،"الشّروق العربي"، مذكرة ماجستير، كليّة العلوم الاجتماعيّة، قسم علة الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003، 2004.
3) حامد عبد القادر الرّحاب، فن التّحرير الصّحفي، دار أسامة للنشر والتّوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1، 2015.
4) حنان إسماعيل عمايريّة، التّراكيب الإعلاميّة في اللّغة العربيّة، درا وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006.
5) خلفي شهرزاد، الخطأ التّرجمي بين الانزلاق الدّلالي وقيود إعادة الصياغة في النّصوص الصحفيّة، أطروحة دكتوراه في التّرجمة، معهد التّرجمة، جامعة وهران أحمد بن بلة 1، 2015-2016.

6) رفعت عارف الضبع، الخبر، دار الفجر للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2011.
7) عبد الرّزاق محمد الدّليمي، التّحرير الصّحفي Editorial، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2012.
8) محمد فريد محمود عزّت، دراسات في فن التّحرير الصّحفي في ضوء معالم قرآنيّة، دار الشّروق للنشر والتّوزيع والطباعة، جدّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1984.
9) نعمات أحمد عثمان، فنون التّحرير الصّحفي، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، مصر، دط، 2002.
10) ينظر: مسعود بوخالفة، محبوبة بكوش، تأثير الإيديولوجيا في ترجمة عناوين الأخبار الصحفيّة السّياسيّة، مجلة معالم، ع12، مج9، السّداسي ال ثاني2019.
11) يوجين.أ.نيدا، نحو علم التّرجمة، ت: ماجد النّجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة،دط، 1971.
12) www.echouroukonline.comالشّروق اليومي، 24مارس 2016.
13) الشّروق اليومي، إخباريّة وطنيّة، ع5547، الجزائر، 14 أوت 2017.

Références:

1) Eugèn.A. Nida, Charles R.Taber, The theory and practice of translation , VolumeVIII , The united Bible Societies, Netherlands 2nd reprint,1982.
2) Joelle Redouane, La traduction science et philosophie de la traduction, office des publications universitaires, Alger, Algérie,1985.
3) Lawrence Venuti, The Translation Studies Readers Routledge, London and New York, 2nd edition 2001.
4) Paola Brusasco , Approaching translation theorical and practical issues, Celid lingue, Torino, Italie, 2013.

8.الهوامش:

(1)محمد فريد محمود عزّت، دراسات في فن التّحرير الصّحفي في ضوء معالم قرآنيّة، دار الشّروق للنشر والتّوزيع والطباعة، جدّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1984، ص249.

(2)بن عيسى يمينة، الصحافة الفنيّة الجزائريّة، دراسة سوسيولوجيّة لثلاثة جرائد، "منشورات الأسبوع"، "بانوراما"،"الشّروق العربي"، مذكرة ماجستير، كليّة العلوم الاجتماعيّة، قسم علة الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003، 2004، ص167.

(3)نعمات أحمد عثمان، فنون التّحرير الصّحفي، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، مصر ، دط، 2002، ص45.

(4)حنان إسماعيل عمايريّة، التّراكيب الإعلاميّة في اللّغة العربيّة، درا وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص138.

(5)إسماعيل إبراهيم، اتجاهات حديثة في الإخراج الصّحفي، دار الفجر للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2015، ص71.

(6)حامد عبد القادر الرّحاب، فن التّحرير الصّحفي، دار أسامة للنشر والتّوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص286.

(7)نعمات أحمد عثمان، مرجع سابق، ص48.

(8)الشّروق اليومي، إخباريّة وطنيّة، ع5547، الجزائر، 14 أوت 2017، ص1.

(9)ينظر: نعمات أحمد عثمان، مرجع سابق، ص48.

(10)نعمات أحمد عثمان، مرجع سابق، ص50.

(11)إسماعيل إبراهيم، مرجع سابق، ص72.

(*) القول الأصح "ما فيه" عوضا عن "ما في".

(12)رفعت عارف الضبع، الخبر، دار الفجر للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2011 ، ص250

(13)عبد الرّزاق محمد الدّليمي، التّحرير الصّحفي Editorial، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2012، ص 113.

(14)رفعت عارف الضبع، مرجع سابق، ص252.

(15)عبد الرّزاق محمد الدّليمي، مرجع سابق ص114.

(16)الشّكل من إعداد الباحثة.

(17) Joelle Redouane, La traduction science et philosophie de la traduction, office des publications universitaires, Alger, Algérie,1985, p109

(18)يوجين.أ.نيدا، نحو علم التّرجمة ، ت: ماجد النّجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، دط،1971، ص308.

(19) See : Lawrence Venuti, The Translation Studies Readers Routledge, London and New York, 2nd edition 2001,p134

(20)ينظر : يوجين.أ. نيدا مرجع سابق، ص309،308.

(21) Eugèn.A. Nida, Charles R.Taber, The theory and practice of translation , VolumeVIII , The united Bible Societies, Netherlands 2nd reprint,1982,p12

(22) Ibid.

(23) See : Lawrence Venuti, op-cit,p136.

(24) See : Paola Brusasco , Approaching translation theorical and practical issues, Celid lingue, Torino, Italie, 2013,p25.

[25] الشّروق اليومي، 24مارس 2016 www.echouroukonline.com .

[26] المرجع نفسه.

[27] ينظر :خلفي شهرزاد، الخطأ التّرجمي بين الانزلاق الدّلالي وقيود إعادة الصياغة في النّصوص الصحفيّة، أطروحة دكتوراه في التّرجمة، معهد التّرجمة، جامعة وهران أحمد بن بلة 1، 2015- 2016 ،ص 190، 191.

[28] ينظر: مسعود بوخالفة، محبوبة بكوش، تأثير الإيديولوجيا في ترجمة عناوين الأخبار الصحفيّة السّياسيّة، مجلة معالم، ع12،مج9، السّداسي الثاني2019، ص151-154.

[29] المرجع نفسه.